مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــ المجلد: 12 / العـدد:01 (مـــاي 2024) ص 496– 506
ISSN: 2335–1381 EISSN: 2602–5949 Legal Deposit: 2013–6352

المصطلحات النحوية في المعاجم المدرسية بين اللغوية والمفهومية

Grammatical terms in school dictionaries between language and conceptuality

سليمه هاله[1]
Salima Hala[1]
1 المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)، salima.hala@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/24	تاريخ القبول: 2024/04/27	تاريخ النشر: 2024/05/16

الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح السبيل من إيراد المصطلحات النحوية في المعاجم اللغوية عامة والمدرسية خاصة كونها تستهدف فئة محدّدة تهتم بكل الجوانب التعليمية التي من بينها النحو ومصطلحاته كأساس معرفي.

فإلى أي مدى يساهم إيراد المصطلح النحوي في المعجم المدرسي كظاهرة تعليمية؟ وكيف تتم معالجة هذه المصطلحات؟ هل المصطلح النحوي ضرورة حتمية في مثل هذه المعاجم أم إضافة معرفية كغيره من الأمور الأخرى؟

كلمات مفتاحية: المصطلح، المصطلح النحوي، المعجم المدرسي.

Abstract

This research aims to clarify the reason for including grammatical terms in language dictionaries in general and school dictionaries in particular, as they target a specific group concerned with all educational aspects, including grammar and its terminology as a Cognitive basis. Accordingly, to what extent does the use of the grammatical term, as an educational phenomenon, contribute to the school dictionary? How are these terms treated? Is the grammatical term an absolute necessity in such dictionaries, or is it a cognitive addition like other matters?

Keywords: Term, grammatical term, school dictionary.

المؤلف المرسل: سليمه هاله، **الإيميل**: salima.hala@centre-univ-mila.dz

1. مقدمة:

المعجم بوصفه كتاب جامع لمفردات اللغة مرتبة ومشروحة وفق نمط معين، نجده جامعا لقواعد هذه اللغة أيضا، فاللغة وأنظمتها الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدلالية تشكل كلا متماسكا لا يمكن عزل جانب من جوانبها عنها، خاصة أثناء معالجتها. فمفردات اللغة تتجلى معانيها وفق أبنيتها الصوتية والصرفية والنّحوية، لذا نجد هذه الأبنية تمثل أساسا من أسس الصناعة المعجمية. فلا يخلو معجم من المعاجم القديمة والحديثة، العامة والخاصة منها.

إضافة لهذا نجد أن المعاجم غنية بالمصطلحات المختلفة التي تمثل هي الأخرى جزء من اللغة، ولعل ما يهمنا في هذه الورقة البحثية هو المصطلح النّحوي الذي يتربع على جزء كبير من المواد المعجمية خاصة في المعاجم اللغوية.

ولأن المعجم المدرسي هو معجم لغوي من جهة، ومتخصص من جهة أخرى، حيث تتراءئ اللغوية فيه من خلال طبيعة مواده وطرق معالجتها، ومتخصص من حيث مستعمله وانتقاء مادته فهو موجه لفئة محدّدة، ومواده مأخوذة من مصادر بيّنة وهي الكتب والوثائق البيداغوجية المدرسية، وبالتالي فمادته هي كل ما له علاقة بالسّاحة التعليمية. ولأنّ النّحو قاعدة من قواعد المدرسة وعماد من أعمدة البرامج التعليمية فإن حضور هذا المصطلح في المعاجم المدرسية له ما يبرره. حتّى أنّه ضرورة إلزامية لمساعدة المتعلم والأخذ بيده وتثبيت لمعارفه. فكيف تمّت معالجة هذا المصطلح بين ثنايا المعاجم المدرسية ؟ وماهي الإضافة المعرفية التي يقدمها في هذا النوع من المعاجم؟

وقد اعتمدنا في ورقتنا البحثية هذه على معجم "المنجد في اللغة والأعلام" كعينة دراسة لكونه من المعاجم المدرسية المطروحة لكل الفئات التعليمية، فالشائع في هذا النوع من المعاجم –المدرسية– أنّها تكون موجهة لفئة تعليمية محدّدة كأن تكون لمتعلمي المرحلة الابتدائية أو الإكمالية أو الثانوية، كما أنّها قد تخص مستوى من المستويات بعينه داخل كل مرحلة. لهذا اعتمدنا على معجم المنجد لما له من صبغة مدرسية شاملة لكل المراحل التعليمية، إضافة لكونه اهتم بجانبي اللغة والأعلام ولم يقتصر على المفردات اللغوية فقط.

2. المصطلح والمصطلح النّحوي:

تتفق المعاجم العربية على كون معنى الجذر اللغوي (صلح) هو الاتفاق. كما اتفق على ذلك الاصطلاحيون في تعاريفهم للمصطلح على أنه اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما، أي اتفاق على مفهوم واحد لمسمّى داخل مجال معرفي ما، وهذا الاتفاق يكون بين المنتمين لهذا المجال أي أهل الاختصاص.

ف"المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة" (القاسمي، دت، صفحة 265). وبالتالي يخرج من قائمته الكلمات اللغوية التي تدل على معاني تتغير بتغير السياق الواردة فيه. والمعرفة المرادة هنا هي المعرفة الدقيقة المتخصصة التي لا يمكن أن يشير المصطلح لمفهوم آخر داخل المجال المحدّد.

فللمصطلح مجاله الخاص الذي تتجلى فيه قيمته ويتحدّد فيه مفهومه وتتضح معالمه بين أفراد التخصص. فقيمة المصطلح تتحدد من خلال المجال العلمي الذي يستخدم فيه وكذلك من خلال العلاقات الرابطة بينه وبين المصطلحات المستعملة في هذا المجال. ويستدعي كل مجال علمي لغة خاصة به حتى يتمكن أصحابه من التواصل لأن المصطلحات معزولة عن نسقها الأسلوبي وأدائها التركيبي لا تحمل إلّا مفاهيم قاصرة عن التواصل العلمي (الميساوي، 2013، صفحة 64).

إن المصطلح استعارة للكلمة ونقلها من حدودها اللغوية إلى حيز جديد ودلالة جديدة، حيث هناك علاقة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي سهّلت عملية النقل (خالدي، 2012، صفحة 111). فالعلم يتطور ويتجدّد والمعارف تتزايد وحاجة المختصين للتعبير عن مفاهيم جديدة متزايدة الأمر الذي من شأنه أن يحتم على القائمين على وضع المصطلحات فبوضع مصطلحات جديدة تماشى مع المعرفة الجديدة بطرق مختلفة منها التركيب والنحت والاشتقاق، و...

تطور العلوم من بين الأسباب التي تستدعي خلق مصطلحات جديدة في مجالات معينة، الأمر الذي يحتم نسج مصطلحات عن طريق توليد مصطلحات جديدة أو نقلها من لغات أخرى من خلال عملية التبادل اللغوي السائد بينها.

فالمصطلح هو ما نقل من اللغة العامة الى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جدبد، وهو ما اتفق عليه أهل الاختصاص من معنى أي توافقوا على تسمية شيء باسم ما داخل اختصاصهم. فهو يمثل جسرا يربط العلوم، كما يربط العام بالخاص.

وبالتالي فالمصطلح النّحوي هو ما اتفق عليه النّحاة من ألفاظ خصّوها بمفاهيم محّددة تدل على ما له علاقة بالنّحو. فكلمة اسم وفعل وحرف هي مصطلحات نحوية لها دلالتها الخاصة بين النّحاة. وقد استمدت هذه المصطلحات من علم النّحو والنحويين الأوائل منهم والمتأخرين، لكونها حافظت على استمراريتها باستمرار دراسة النّحو الذي يعد عماد اللغة وأساس العلوم العربية.

3. المصطلحات في المعاجم المدرسية:

المصطلحات جزء من اللغة العامة ولكونها كذلك فهي جزء من المادة المعجمية في المعاجم اللغوية العامة، وحتّى المدرسيّة منها. فمستعمل اللغة يجد نفسه يتعامل مع الكثير من المصطلحات العلمية والفنية التي قد لا يدرك حقيقتها بكونها مصطلحا أصلا. لكنها جزء من لغته وشكل من أشكال تواصله.

ورود المصطلحات في المعاجم المدرسية هو من باب الشمولية والإحاطة بالمفردات المتواجدة في الوثائق البيداغوجية والكتب المدرسيّة والسّاحة التعليمية ككل. إذ من وظائف المعجم المدرسي "تمكين المتعلم من الرصيد اللغوي الوظيفي والمصطلحات والعلامات المتعلقة بالمنهاج الدراسي" (بريسول، 2007، صفحة 179). فالمتعلم يتعامل مع عديد المواد منذ المراحل التعليمية الأولى، وبالتالي تصادفه جملة من المصطلحات التي تصبح مع الوقت جزءا من رصيده اللغوي، وجانبا من جوانب ثروته اللفظية.

وقد جرت العادة في المعاجم باختلاف أنماطها على توضيح جملة من الرموز المضمّنة في مواده في مقدمة المعجم، وقد سارت المعاجم المدرسية هي الأخرى على هذه القاعدة إذ تشرح وتفك اللبس عن الرموز التي تشير في أغلبها على مجالات المصطلحات وعلومها لتوضح لمستعمل المعجم دلالة الرمز، ممّا يساعده على إدراك المعنى، وتحديد المفهوم تبعا للعلم التابع له.

جاء في مقدمة عيّنة دراستنا "المنجد في اللغة والأعلام" عدّة رموز وما يقابلها من معنى تسهيلا لمستعمل المعجم للوصول إلى غايته بأيسر السُبل. وهذا ما تسعى إليه المعجمية الحديثة بأسرها. والصورة المرفقة تشرح الرموز المبطنة في ثنايا المود.

اصطلاحات

فا	تعني اسم الفاعل	سر	تعني عين المضارع مكسورة	فك	تعني علم الفلك	هـ	تعني علم الهندسة
مفم	» اسم المفعول	سُ	» عين المضارع مضمومة	ن	» علم النبات	ط ا	» علم طبقات الارض
ج	» الجمع	سَ	» يجوز في عين المضارع الفتح والكسر والضم	ك	» علم الكيمياء	جي	» علم الجبل
جج	» جمع الجمع	ز	» زراعة	ت	» اصطلاح تجاري	ح	» علم الحيوان
مص	» المصدر	ع ا	» علم الاعضاء	ط	» اصطلاح مطبخي	ف	» علم الفيزياء
م	» المؤنث	ب	» فن البناء	مو	» موسيقى	ف ح	» الفنون الجميلة
مث	» المثنى	ع ح	» علم الجبر	ا ع	» اصطلاح عسكري		
لا	» المفعول به	و ح	» علم الحساب	ص	» صناعة	§	» ان الكلمة مصوّرة في اللوحات
سَ	» عين المضارع مفتوحة			طب	» طب		

الملاحظ على الصورة أنّها شملت عديد العلوم كعلم الكيمياء، والفيزياء، والحساب، ومصطلحات الطب والزراعة وغيرها، لكن المصطلح النّحوي لم يخصص له رمز يدل على ذلك، وإنّما اكتفى برموز تدل على المعلومات النّحوية والصرفيّة والتي سنأتي على ذكرها لاحقا لنفرّق بينها وبين المصطلح النّحوي.

4. المصطلح النّحوي في المعجم المدرسي:

لابد أن نفرّق بداية بين المعلومات النحوية والمصطلح النحوي في المعجم اللغوي عموما والمدرسي خصوصا، فالأولى تمثل دعامة من دعائم الصناعة المعجمية التي لا يستقيم أساسها إلا بها، فمن غير الممكن بناء معجم أي كان نوعه وخاصة اللغوي منه، من غير تزويد مستعمل المعجم بالعديد من المعلومات النحويّة والصرفيّة كذكر الجمع ونوع الكلمة وتحديد حركتها الإعرابية داخل السياق، وبيان نوع الفعل، وغيرها ممّا يدخل في زمرة المعلومات النّحوية. والمعاجم المدرسية حالها حال غيرها إذ تتضمن العديد من هذه المعلومات التي تشكل بابا من أبواب التعريف، وتبقى طريقة إيرادها وكميتها عائدة لمؤلف المعجم الذي يراعي حاجة مستعمل المعجم، "تقتصرمعاجم الطلاب والمتعلمين على المعلومات الضرورية ذات الطبيعة العملية والتي يساعد العلم بها على فهم المعنى" (عمر، 1998، صفحة 153). وإنّما يراد بالطبيعة العملية ما يفي بحاجة المتعلم وما يمكن أن يساعده في فهم أو حلّ أو تزويده بما يتماشى مع برنامجه الدراسي. ومن أمثلتها ما ورد في باب الخاء مادة (خ ط م) "خَطَمَ ـِ خَطْما بالخطام: جعلهُ على أنفه/ و_الرجلَ: ضرب أنفه. خَطَّمَ ه بالخِطام: خَطَمَه. اخْتَطَمَ الخِطامَ: شَدَّهُ على المَخْطِم أو على الخَطْم. الخَطم (مص): أنف الإنسان/ منقار الطائر/ و_ من الدّابة: مقدم أنفها وفمها. الخَاطِم: فا / ويقال فلان خاطم أمر بني فلان أي قائدهم ومدبّر أمرهم. الخِطَام ج خُطُم: ... الأخطمُ م خَطْماء ج خُطم: الطويل الأنف" (المشرق، 2005، صفحة 187). فكل من الرموز الآتية هي رموز للمعلومات النحوية والصرفية الخاصة بالمادة، إذ يمثل الرمز (ـِ) بأن عين المضارع مكسورة، و(مص) تدل على المصدر، و(فا) على اسم الفاعل، و(ج) على الجمع، و(م) على المؤنث. إضافة إلى ضبط الكلمات بالشكل وخاصة أواخر الكلمات ممّا يعكس الحرص على إبانة الحركة الإعرابية للكلمة وبالتالي سلامة النطق وتبيين للموضع النّحوي لها. والأمر نفسه مع باقي المواد التي لم تخل واحدة منها من مثل هاته المعلومات.

كما تدخل ضمن المعلومات النّحوية الكلمات الوظيفية كأسماء الإشارة والضمائر، وأسماء الاستفهام والشرط، وحروف النّصب والجزم، وغيرها ممّا يؤدي وظيفة نحوية داخل الجمل. ومن أمثلتها وهي كثيرة في مثل هذه المعاجم. نذكر ما جاء في باب الألف "إلّا: أداة استثناء "جاء القومُ إلّا زيدا". وصفة بمعنى غير نحو "لي رجالٌ إلّا رجالُك". وأداة حصر بعد النفي نحو "ما ضرب إلّا زيدٌ"" (المشرق، 2005، صفحة 15). كذلك جاء في نفس الباب

"الذي: اسم موصول. مثناه اللذان واللذين ج الذين والذّون. وتصغيره اللَذَيَّا واللَذَيّان واللَّذيّون. مؤنثه الّتي ج اللّواتي واللآت واللائي. وتثنيته اللّتان. وتصغيره اللّتيا" (المشرق، 2005، صفحة 16). فكل من "إلّا" و"الذي" وما وقع على شاكلتهما يعدّ كلمة وظيفية لها وظيفة داخل الجملة، وقد تعرض المعجم لجلّ هذه الكلمات وضمّنها بين مواده، وخصّها بمداخل خاصة بها.

أمّا الثّانية –المصطلح النحوي– فإنّما نريد به ما اتفق أهل النّحو عليه واصطلحوا له مسمّى خاصا به، على شاكلة (المشتق، الجامد، المتصرف، المبني، المعرب، المسند، النّصب، ...) فكل هذه الكلمات لها مفهومها النّحوي الخاص بها المعروف عند أهل الاختصاص منهم. وقد رُتّبت وفق الترتيب الألفبائي المعمول به مع باقي المواد، فيأتي المعجمي على ذكر هذه المصطلحات بين مشتقات المادة فيشرح مفهومها بناءً على خاصيتها المصطلحية، ومن أمثلته ما نجد تحت باب العين تحت مادة "ع م ل" إذ جاء فيها "العامل عند النحاة: ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب كقام في قولنا: قام الولد" (المشرق، 2005، صفحة 531). فالعبارة التي سبقت إعطاء المفهوم دلّت على كون اللفظ مصطلح من مصطلحات النّحو. وتبيان المجال والعلم قبل شرح المفهوم لكون المصطلحات كانت إلى جنب المفردات اللغوية الأخرى الأمر الذي يحتم على المعجمي تحديد العلم قبل التطرق في توضيح المفهوم.

والأمر ذاته مع باب السين مادة (س ن د)، حيث ورد ضمنها "الإسناد في علم العربية: هو إيقاع نسبة تامّة بين الكلمتين كنسبة الخبر للمبتدأ في نحو زيد قائم" (المشرق، 2005، صفحة 354). عبّر المعجمي عن علم النّحو بعلم العربية، ولعلّ الأمر راجع لكون النّحو عماد العلوم العربية الأخرى، ولأهميته بين هذه العلوم. وعقب توضيح المفهوم أكمل المعجمي شرح المدخل بمعانيه اللغوية الأخرى المستعملة في السياقات اللغوية المختلفة.

وقد وردت العديد من المصطلحات النّحوية دون إسنادها للعلم التّابعة له كما هو الحال في باب الجيم "جرَّ ـُ الكلمةَ: خفضها أو حرّكها بحركة الجرّ. الجرّ: نوع من الإعراب بحرف أو حركة (ـِ) وإنّما قيل له الجرّ لأن الأحرف الموضوعة له تجرّ معنى الفعل إلى الاسم كما تجرّ الباء الذهاب إلى الرجل في قولك: ذهبت بالرجل" (المشرق، 2005، صفحة 84). فالجرّ مصطلح نحوي وما أسند إليه من معنى إنّما هو المفهوم المتفق عليه بين النّحاة، لكن المعجمي لم يشر إلى كون هذا المعنى إنّما هو في حقيقته الوضعية مفهوم نحوي يختلف عن المعاني اللغوية التي تصاحب المدخل ذاته.

بهذا نجد أن النّحو وما ينبع منه من معلومات ومصطلحات يجسّد ركيزة من ركائز الصناعة المعجمية اللغوية خاصة. وهذا ما جعل البعض يرى أنّ المعجم فرع من فروع النحو لكثرة تناوله للقضايا والمعلومات النّحوية.

"أمّا المعجم فإنّ من مجالات بحثه الأساسيّة العلاقات بين الرموز اللغوية والموجودات، وقد عُدّ المعجم –لخاصية التحول فيه– كشفا مفتوحا غير قائم بذاته. بل هو مرتبط بنظم أخرى وخاصة(علم الصرف) و(علم الدّلالة) و(علم التركيب) والمستفيد من هذه التبعية هو علم النّحو، فإن كثير من المحدثين يعتبرون المعجم فرعا من فروع النّحو ومكوّنا من مكوناته" (خالدي، 2012، صفحة 134).

5. المصطلح النّحوي في المعجم المدّرسي بين اللغوية والمفهومية:

تتشكل المادة المعجمية في أي معجم كان من كلمات ومصطلحات تنطبق عليها قواعد اللغة في التوليد من اشتقاق ونحت وتركيب وغيرها. إذ تمثل الكلمات فيه اللغة العامة والمصطلحات اللغة الخاصة. وكلاهما يكتسبان صفة المعجمة بين ثناياه، "فالمصطلح يعتبر من الناحية الشّكليّة المعجمية وحدة معجمية تتصف بما تتصف به الكلمة من معاملات صرفية ونحوية" (الميساوي، 2013، صفحة 66). ويختلفان من الناحية التواصلية الدلالية.

ولمّا كانت المصطلحات قسيمة الكلمات في المعاجم، فإن المصطلحات النحويّة التي تمثل جزءا من اللغة الخاصة قد كان لها حضورا بين مواد المعجم المدرسي "المنجد في اللغة والأعلام"، مرتبة وفق الترتيب المعتمد، ومعرّفة حسب خصائصها المفهومية، لكن ما غاب عن المعجمي هو عدم الإشارة لمجالها النحوي الخاص بها وهو (علم النّحو) كما فعل مع كثير من المصطلحات المنتمية لمجالات وعلوم مختلفة إلّا في مواضع معدودة. ولعلّ السبب راجع لكونه أهمل ذكرها بداية لأنّه لم يوضح رمزها في الصفحات الأولى للمعجم كما فعل مع بقية العلوم الأخرى، وبالتالي وجد نفسه بين تحديد مجالها مرّة والتغاضي عنه مرّة أخرى.

وقد جاء توظيف المصطلحات بين مواد المعجم بعد الجذور اللغوية وما ينبثق عنها من مشتقات ليتطرق للمفهوم المصطلحي كآخر مرحلة أحيانا، وأحيانا أخرى بين المواد اللغوية المتعددة. لذا "تعرف سيرورة المصطلح باعتباره رحلة أخذ من اللغة العامة وانتقالا بتخصيص إلى اللغة الخاصة" (المؤلفين، 2014، صفحة 330)، وهذا ما يفسر وجود المصطلحات بعد المفردات اللغوية تحت المادة الواحدة، فبعد إعطاء جملة من المشتقات التابعة للجذر اللغوي، نجد المعجمي يحدّد المجال ويتبعه بذكر المفهوم، وفي أحيانا أخرى يتغاضى عن إسناده إلى مجاله المتخصص ويعطي مفهومه من غير تحديد ولا تنبيه للقارئ.

ولأنّ حديثنا عن المصطلح النحوي فإنّا وجدناه يتخبط بين اللغوية والمفهومية في أكثر من موضع، إذ يلجأ المعجمي إلى شرح مداخل معجمه فيعطي مفهوما لمصطلح نحوي من غير الإشارة لكونه خاص بعلم النحو، فيكون حاله كحال المفردات اللغوية الأخرى ومفهومه إلى جانب المعاني اللغوية بلا تمييز ولا تنويه ممّا يخلط الأمر على مستعمل المعجم وخاصة في المعاجم المدرسية الموجهة لفئة تعليمية حديثة التعامل مع المعاجم. ومن أمثلة ذلك ما

جاء في باب الألف تحت مادة (أ م ر) "أمر أمرا وآمِرة وإمارا: طلب منه فعل الشيء أو انشاءه فهو آمر وذاك مأمور. يقال أمره الشيء بالشيء، وأمره أن يفعل وبأن يفعل. آمر إيمارا: كلفه انشاء شيء أو فعله. الأمر ج أوامر: طلب إحداث الشيء. و"فعل الأمر" صيغة بها يطلب فعل الشيء" (المشرق، 2005، صفحة 17). فصيغة الأمر وفعل الأمر كان لابد من توضيح مفهومهما داخل مجالهما النّحوي وليس التطرق لهما من جانبهما اللغوي العام شأنهم في ذلك شأن باقي المعاني المذكورة قبلهما. ولم يكن هذا الموضع الوحيد الذي اختلط فيه الجانب اللغوي مع المفهومي وإنّما حدث في أكثر من موضع والجدول الآتي يوضّح بعض الأمثلة عن ذلك:

الباب	المادة
الألف	"أنّث: جعله مؤنثا/ عدّه أنثى/ ختّثه. آنثت إيناثا المرأة: ولدت أنثى فهي مؤنث. تأنّث: صار مؤنثا... المؤنث: خلاف المذكر/ الرجل المشبّه المرأة في لينه وتكسّر أعضائه"
الباء	"بدأ: ...المبتدأ: الأول/ الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للاسناد إليه نحو: (الله بارئ العالم)، فالله مبتدأ أسند إليه بارئ خبره"
الفاء	"فتح: ... الفتح: نوع من الحركة يفتَح لها الفم/ و_ج فتوح: الرزق الذي يفتح به الله/ الماء الجاري في الأنهار. الفتحة: المرّة من فتح/ علامة الفتح"
الواو	"وصف: ...الصفة (مص):النعت/ ما يقوم بالموصوف كالعلم والجمال/ الأمارة التي يعرف بها الموصوف..."
النون	"نصب... النّصب (مص): العلم المنصوب/ البلاء/ الداء/ الغاية/ و_عند النحاة: نوع من الإعراب، كأن الكلمة تنتصب في الفم انتصابا. ويقابله الفتح في البناء"
النون	"نهي... النّهي (مص) عند النّحاة: طلب ترك الفعل. وأداته "لا" تسمّى الناهية..."
الجيم	"جمل... الجُمْلَة ج جمل: جماعة الشيء/ ما تركب من مسند ومسند إليه وهي إما اسمية نحو: "الخير عميم" أو فعلية نحو: عمّ الخير"

(المشرق، 2005، صفحة 102/844/811/903/567/28/19)

ففي المثال الأول "المؤنث" ثمّ إعطاء معنيين أحدهما يصب في مجال المصطلح وهو نوع من أنواع الجنس، والآخر لغوي بحت من خلال الممارسة اللغوية، وقد وضعا جنب إلى جنب دون فصل ولا توضيح. كما أنّ الشرح بالضّد أو بالمغايرة كما يصطلح عليه البعض لا يصح مع المصطلحات وإنّما قد ينفع مع الكلمات اللغوية. أمّا فيما يخص مدخل "المبتدأ" فالحال نفسه، كون المعجمي لم يجدّد العلم المنتمي إليه المصطلح ولم يوضح كونه مصطلحا أيضا، وذكر المفهوم كمعنى ثاني بعد ذكر المعنى الأول وهو "الأول" أي أن المبتدأ كلفظ لغوي يراد به الأول، أمّا في المجال النّحوي فهو ما تميّز بخلوه من العوامل اللفظية. والأمر ذاته مع مادة "فتحة" و"الفتح" اللتان

عُرّفتا تعريفا لغويا، كذلك تجلّت اللّغوية في إعطاء المرادف لمصطلح "الصفة" وهو النّعت. في حين أُسندت المواد لمجالها الخاص في مواضع قليلة مثل "النّصب" و"النهي" عندما أشار إلى مجالها قبل توضيح مفهومها بعبارة "عند النّحاة".

6. المصطلح النّحوي إضافة معرفية أم ضرورة حتمية:

وردت المصطلحات النحوية بين مواد المعجم في أكثر من موضع، لكن بالنظر لطريقة معالجتها ندرك حقيقة توظيفها، وأنّها غير متعمدة وإنّما ذُكرت تبعا للمادة المعجمية المنبثقة منها المشتقات. وخير دليل على ذلك إهمال ذكر العديد من المصطلحات النّحوية كالبدل والمشتق والمتصرف وغيرها. فمثلا في مادة "بدل" نجد المعجمي ذكر العديد من المشتقات لكنّه لم يتطرق للبدل كمصطلح نحوي، وهذا نصّه المعجمي "بَدَلَ ـُ بدلا الشيء: غيّره/ اتخذ عوضا منه. أبدَلَ الشيء منه: اتخذه منه بدلا أي عوضا أو خلفا. بدّلَه: بدله/ و_الشيء منه أبدله/ و_الشيء شيئا آخر:جعله بَدَلَه. يقال "بدّل الله الخوف أمنا". بادله بكذا: أعطاه مثل ما أخذ منه. تبدّل وتبادلا ثوبيهما: أخذ كل منهما ثوب الآخر بدل ثوبه. تبدّل: تغيّر/ و_ه بكذا: أحذه مكانه... البِدل والبَدَل والبديل ج أبدال وبدلاء: العِوض/ الخَلَف" (المشرق، 2005، صفحة 29). فكل ما ذُكر من مداخل لم يمس الجانب النحوي للبدل، وبالتالي تناساه أو تغاضى عن ذكره. الأمر الذي يخول إلى القول بأن ما تمّ التطرق إليه من مصطلحات نحوية لم تكن مقصودة في ذاتها.

كذلك بعض التعاريف القاصرة في تحديد المفهوم. مثل ما هو الحال مع مصطلح "الجزم" الذي جاء تعريفه بكونه "الجازم ج جوازم (فا): أحد عوامل الجزم كلم" (المشرق، 2005، صفحة 90). فالجازم لم يعط حقّه في الشرح، وهذا ما يثبت أن ذكرها كان عفويا غير مقصود، وبالتالي يؤدي دور الإضافة المعرفية من جانب تعدّد المعاني، ولا يمثل دعامة أساسية تشكل المعجم وتسعى لبلوغ هدفه التعليمي المنشود.

ومنه نصل إلى أنّ المصطلحات النّحوية في هذا المعجم إنّما كانت إضافة معرفية لزيادة الثروة اللغوية والرصيد اللغوي لمستعمل المعجم، ولم تكن ضرورة حتمية استدعتها طبيعة المعجم الموجه لفئة تعليمية هي في أمسّ الحاجة للإحاطة بكل تفاصيل البيئة المدرسية، فالمعجم أداة تعليمية في هذه المراحل يستوجب ذكر كل ما له علاقة باللغة ولأن النّحو عماد اللغة وأساسها فحريّ بمؤلفي المعاجم المدرسية تضمين هذه المصطلحات وإعطاء مفهومها المحدّد. فهذا من شأنه تأكيد المعلومة إن كانت لدى المتعلم، وكشفها إن كان جاهلا بها.

7. خاتمه:

المصطلح النّحوي هو مجموع ما اتفق عليه النّحاة قديما وحديثا من ألفاظ وكلمات خُصّت بمفاهيم محدّدة تؤدي دلالة خاصة في علم النّحو.

المصطلحات النحوية في المعاجم المدرسية مثّلت الجانب اللغوي أكثر منه المصطلحي، وبالتالي فهي كباقي المواد ذُكرت كإضافة معرفية لتزويد الرصيد اللغوي للمستعمل، إمّا بذكرها كمرادف، أو ما تحمله من معاني مغايرة لما في الذهن فتتسع دائرة استعماله وتعبيره.

أهمل المعجم العديد من المصطلحات النحوية التي تمثل دعامة لغوية وسندا نحويا كما هو الحال مع مصطلح البناء والإعراب والمتصرف وغيرهم كثير، إذ أعطى معانيهما اللّغوية عبر السياقات المختلفة لكن لم يتعرض لمفهومها النّحوي الذي يمثل صورة حيّة لمتعلم المراحل المدرسية.

تجلّت اللغوية في المصطلحات النّحوية من خلال تعريفها، فالمتعارف عليه أن المصطلح يعرف تعريفا منطقيا يحدّد من خلاله المفهوم المتفق عليه، لكن ما وجدناه هو إعطاء المرادف مرّة، والضّد مرة أخرى، كما استعان المعجمي بالأمثلة التوضيحية من خلال توظيفه في سياقات لغوية ليتحدّد مفهومه.

8. قائمة المراجع:

أحمد بريسول. (2007). *المعجم العربي العصري وإشكالاته*. الرباط: منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

أحمد مختار عمر. (1998). *صناعة المعجم الحديث* (الإصدار ط1). القاهرة: عالم الكتب.

خليفة الميساوي. (2013). *المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم* (الإصدار ط1). الرباط: دار الأمان.

دار المشرق. (2005). *المنجد في اللغة والأعلام* (الإصدار 41). بيروت: دار المشرق.

علي القاسمي. (دت). *علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. بيروت*: مكتبة لبنان ناشرون.

مجموعة من المؤلفين. (2014). *المعجمية العربية قضايا وأفاق، ج 2* (الإصدار ط1). عمان: كنوز المعرفة.

هشام خالدي. (2012). *صناعة المصطلح الصوتي* (الإصدار ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.